

خطبة الجمعة: كتب الله عليكم الحج فحجوا

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشدًا وشهادـا ان لا الله الا الله - 00:00:00

الله الاولين والآخرين وشهادـا ان محمدا عبد الله ورسوله صلـى الله عليه وعلـى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتـفى اثره بـاحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايـها المؤمنون - 00:00:18

فالله تعالى امركم بتقواه ووعـدمكم على التقوى اـجرا عظـيمـا وفضـلا كـبيرـا وثوابـا جـزيـلا وينـجيـ اللهـ الـذـيـنـ اـتـقـواـ بـمـفـازـتـهـمـ لـاـ يـمـسـهـمـ السـوـءـ ولاـ هـمـ يـحـزـنـونـ ايـهاـ المؤـمـنـونـ عـبـادـ اللهـ خـطـبـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ اـصـحـابـهـ يـوـمـ مـنـ الـاـيـامـ - 00:00:37

فقال يا ايـهاـ النـاسـ انـ اللهـ كـتـبـ عـلـيـكـمـ الحـجـ فـحـجـوـاـ فـاخـبـرـهـمـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ بـهـذـاـ النـداءـ عـنـ فـرـضـ مـنـ الـفـرـائـضـ الـعـظـيمـةـ وـرـكـنـ مـنـ اـرـكـانـ الـاسـلامـ الـوـطـيـدةـ وـدـعـامـةـ مـنـ دـعـائـهـ الـتـيـ لـاـ يـقـومـ الـاـ بـهـ - 00:01:04

في الصـحـيـحـيـنـ مـنـ حـدـيـثـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـمـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـ قـالـ قـالـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ بـنـيـ الـاسـلامـ عـلـىـ خـمـسـ شـهـادـةـ انـ لاـ اللهـ الاـ اللهـ وـاـنـ مـحـمـداـ رـسـولـ اللهـ وـاقـامـ الصـلـاـةـ وـاـيـتـاءـ الـزـكـاـةـ وـصـومـ رـمـضـانـ وـحـجـ الـبـيـتـ - 00:01:31

هـذـهـ اـصـوـلـ لـاـ يـصـحـ اـسـلـاـمـ اـحـدـ الـاـ بـهـ وـعـلـىـ كـلـ مـسـلـمـ ذـكـرـ اوـ اـنـشـىـ مـنـ جـرـىـ عـلـيـهـ قـلـمـ التـكـلـيفـ اـنـ يـفـتـشـ نـفـسـهـ فـيـ هـذـهـ الـامـوـرـ فـيـ التـوـحـيدـ الـذـيـ هـوـ اـصـلـ الـاـصـوـلـ - 00:01:52

وـمـاـ اـمـرـواـ الـاـ لـيـعـبـدـوـ اللهـ مـخـلـصـيـنـ لـهـ الـدـيـنـ بـالـاـ يـكـونـ فـيـ قـلـبـ مـعـظـمـ الـاـ اللهـ وـلـاـ مـحـبـوبـ الـاـ هوـ جـلـ فـيـ عـلـاهـ تـعـظـيـمـاـ عـبـادـيـاـ وـمـحـبـةـ عـبـادـيـةـ لـهـ لـاـ يـشـرـكـهـ فـيـهـ غـيرـهـ - 00:02:11

فـهـذـاـ اـصـلـ اـقـامـةـ تـوـحـيدـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ القـلـوـبـ فـلـاـ اللهـ الاـ اللهـ مـعـنـاـهـ لـاـ مـعـبـودـ حـقـ الـاـ اللهـ لـاـ مـعـبـودـ يـسـتـحـقـ الـعـبـادـةـ الـاـ اللهـ فـكـلـ مـاـ عـبـدـ مـنـ سـوـءـ مـنـ دـوـنـهـ - 00:02:31

وـمـنـ سـوـاهـ بـاطـلـ كـمـاـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ وـمـنـ اـضـلـ مـنـ يـدـعـوـ مـنـ دـوـنـ اللهـ مـنـ لـاـ يـسـتـجـيبـ لـهـ الـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـهـمـ عـنـ دـعـائـهـمـ غـافـلـوـنـ وـاـذـاـ حـشـرـ النـاسـ كـانـوـاـ لـهـ اـعـدـاءـ وـكـانـوـاـ بـعـادـتـهـمـ كـافـرـيـنـ - 00:02:48

فـحـقـ عـلـىـ كـلـ مـؤـمـنـ اـنـ يـحـقـ هـذـاـ الـاـصـلـ.ـ ثـمـ يـتـبعـ ذـلـكـ بـمـاـ يـتـحـقـقـ بـهـ تـوـحـيدـهـ وـيـتـأـكـدـ بـهـ اـفـرـادـهـ بـالـعـبـادـةـ بـاـنـ يـقـيمـ الصـلـاـةـ وـيـؤـتـيـ الـزـكـاـةـ وـيـصـومـ رـمـضـانـ وـيـحـجـ الـبـيـتـ لـيـسـ فـيـ هـذـهـ طـرـفـ هـيـ - 00:03:07

مـتـفـاـوـتـةـ فـيـ الـمـنـازـلـ لـكـهـاـ مـطـلـوـبـةـ فـيـ الـاـيـجـادـ فـلـيـسـ فـيـهـاـ شـيـءـ يـغـنـيـ عـنـ شـيـءـ الصـلـاـةـ لـاـ تـغـنـيـ عـنـ مـاـ سـوـاهـاـ وـهـيـ رـأـسـ الـاعـمـالـ وـعـمـودـ الـاسـلامـ وـالـزـكـاـةـ لـاـ يـغـنـيـ عـنـهـاـ غـيرـهـاـ كـمـاـ الصـومـ لـاـ يـقـومـ غـيرـهـ مـقـامـهـ - 00:03:28

وـالـحـجـ كـذـلـكـ وـاـنـ كـثـيـرـاـ مـنـ النـاسـ يـغـفـلـ عـنـ وـاجـبـ فـرـضـهـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ النـاسـ مـرـةـ فـيـ الـعـمـرـ وـهـوـ الـحـجـ وـلـذـكـ جـاءـ فـيـهـ مـنـ التـأـكـيدـ عـلـىـ وـجـوبـهـ وـالـقـيـامـ بـهـ مـاـ يـنـبـغـيـ لـلـمـؤـمـنـ اـنـ يـبـادرـ اـلـيـهـ - 00:03:51

وـاـنـ يـجـتـهـدـ فـيـ اـدـائـهـ عـلـىـ الـوـجـهـ الـذـيـ يـرـضـيـ اللـهـ تـعـالـىـ بـهـ عـنـيـ وـاـلـاـ يـتـأـخـرـ فـيـ ذـلـكـ مـاـ دـامـتـ قـدـ تـوـافـرـتـ فـيـهـ شـرـوـطـ الـوـجـوبـ اللـهـ تـعـالـىـ قـدـ قـالـ فـيـ مـقـدـمـةـ فـرـضـ الـحـجـ قـبـلـ اـنـ - 00:04:17

يـفـرـضـهـ بـيـنـ فـوـائـدـهـ وـثـمـارـهـ وـاسـبـابـهـ وـمـاـ يـدـعـوـ اـلـيـهـ اـنـ اـوـلـ بـيـتـ وـضـعـ لـلـنـاسـ اـلـىـ الـذـيـ بـيـكـةـ مـبـارـكـاـ وـهـدـىـ لـلـعـالـمـيـنـ فـيـهـ اـيـاتـ بـيـنـاتـ مـقـامـ اـبـرـاهـيـمـ وـمـنـ دـخـلـهـ كـانـ اـمـنـاـ.ـ كـلـ هـذـهـ - 00:04:32

المـقـدـمـةـ تـمـهـيـداـ لـلـأـمـرـ الـذـيـ جـاءـ بـعـدـهـاـ فـقـدـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ بـعـدـ ذـلـكـ وـلـهـ عـلـىـ النـاسـ حـجـ الـبـيـتـ مـنـ اـسـتـطـاعـهـ اـلـيـهـ سـيـلـاـ حـذـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ

عن الغفلة عن هذا الحق فقال ومن كفر - [00:04:54](#)

فإن الله غني عن العالمين فينبغي لكل مؤمن أن يبادر إلى أداء هذا النسك متى ما استطاع إليه سبيلاً متى ما كان قد توفرت فيه شروط الوجوب من الإسلام والبلوغ والحرية والاستطاعة - [00:05:18](#)

عليه ان يبادر الى اداء هذا الفرض وليحتسب الاجر عند الله فانه زاد عظيم يفرح به عند لقاء ربه ولذلك لما ذكر الله فرض الحج فقال الحج اشهر معلومات فمن فرض فيها الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج - [00:05:39](#)

ثم قال وتزودوا فإن خير الزاد التقوى هذه رحلة تزود استعداد استكثار من الخير تأهب للقاء الله عز وجل فالزاد الذي تناه بالحج لا تناه بسواء جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة - [00:06:03](#)

من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وجاء ايضا في الصحيحين انه قال صلى الله عليه وسلم والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رحلة في ايام معدودات - [00:06:25](#)

واعمال محدودات وتكلفة ميسرة ينال بها الانسان هذا الفضل العظيم والاجر الكبير يحط الله به الخطايا ويبلغك الله تعالى به المنازل العليا الجنة نسأل الله ان نكون من اهلها فمن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه - [00:06:45](#)

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. اللهم اعنا على طاعتكم. واسلك بنا سبيل الرشاد يا رب العالمين. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:07:09](#)

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى أهله حق حمدنا لا أهله حق حمدنا لا أهله حق حمدنا لا أهله حق حمدنا
الله إلا الله وحده لا شريك له - [00:07:44](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى بادروا - [00:07:58](#)

بقضاء ما فرضه الله تعالى عليكم من الواجبات فان احب ما تقربتم به الى الله ان تقوموا بما اوجب عليكم. جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:08:14](#)

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنواقل وهذى المرتبة الثانية حتى احبه التقرب الى الله بالمستحبات والتطوعات فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها. ولئن استنصرني لانصرني - [00:08:31](#)

ولان استعاذهني لاعيذنه ايها المؤمنون ان من الملاحظ على كثير من الناس التسويف والتتأجيل والتأخير في فرض الحج حتى يبلغ بعض الناس مبلغاً متقدماً من العمر وهو في صحة وعافية وسعة من المال - [00:08:57](#)

لكنه لم يحج تجده طوف بلاد الدنيا بل من الناس من يستدين ليتسخ ويتنزه يمنة ويسرة اذا جاء الحج قال علي دين ما استطيع اصبر اشوف وما الى ذلك من الاعذار - [00:09:18](#)

التي قد تكون حقيقة فيعذرها الله تعالى بها وقد تكون تبريراً لتأخيره وتسويقه عند ذلك يقول لك الله جل وعلا كل نفس بما كسبت رهينة. ويقول ومن كفر فان الله غني عن العالمين - [00:09:38](#)

الله ليس بحاجة الى كذا وتعينا فالله غني عنا وعن عبادتنا انما ذاك لنفعنا. كل عبادة كل طاعة كل قربة تتقارب بها الله الى الله عز وجل انت المنتفع انت المستفيد. الفائدة تعود اليك - [00:09:57](#)

اما الله فهو الغني عنا وعن عبادتنا يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. قرب الله هذا المعنى بتصویر في حديث أبي ذر فقال يا عبادي لو ان اولكم تصور - [00:10:18](#)

اولكم واخركم وانسكم وجنمكم كل المكلفين من الانس والجن كانوا على اتقى قلب رجل واحد يعني الجميع كانوا في التقوى والايمان على قلب محمد بن عبد الله اتقى الخلق صلى الله عليه وسلم. اتقى الثقلين - [00:10:36](#)

لو كان الناس كلهم على قلب محمد في الطاعة والاخبات والاقبال على الله ما زاد ذلك في ملکه شيئاً ولو كانوا على افجر قلب رجل

واحد منكم على قلب فرعون - 00:10:53

او من اشقي منه في الكفر والجحود والاعراض والاستكبار ما كان ذلك نقصا في ملكه وحقه جل في علاه. ما نقص ذلك من ملكي شيئا اذا كان كذلك فاعلم ان عبادتك صلاتك - 00:11:11

صومك حجك زكاتك سائر ما تتقرب به انت المنتفع. من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ليس فقط في الآخرة وما يكون فيها من الاجور والثواب بل حتى في الدنيا فلن تثال سعادة ولا انشراحها ولا طمأنينة ولا سكنا ولا - 00:11:34

بهجة ولا سرورا الا بتحقيق الطاعة لله عز وجل تحقيق العبودية له جل في علاه. الا بذكر الله تطمئن القلوب هذه الطمأنينة هذه السكينة لا يمكن ان تشتري بمال ولا يمكن ان تدرك بجاه - 00:11:53

هذه الطمأنينة التي تغشى القلوب لا يحصلها الانسان الا بالتقى ولا يدركها الا بان يكون ذاكرا لله وليس الذكر تمتمة وهمهم باللسان يعرو عنها القلب ويتجدد منها الفؤاد. بل الذكر ابتداء يكون - 00:12:13

بقلب يذكر الله ويعظمه وينطلق اللسان معبرا عن هذا التعظيم والجوارح ممثلة لذاك القلب المعظم لله الا وان في الجسد مضفة. اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - 00:12:34

اذا عرفنا هذا وتيقنا ان كل طاعة هي من مصلحتنا في الدنيا والآخرة وكل معصية هي نقص علينا في دنيانا واحرانا سجد عونا في الاقبال على الطاعات وفي الانزجار عن السيئات لان كل طاعة تقريرك الى الله - 00:12:53

وتقريرك الى السعادة وكل معصية تبعدك عن الله وتوقعك في الشقاء ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى. قال ربى لها حشرتني اعمى قال كذلك اتنك اياتنا فنسيتها تركتها النسيان هنا الترك وليس النسيان الذي يعذر به الانسان - 00:13:15

فنسيتها وكذلك اليوم تنسي اي كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الطاعة في الدنيا اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك اسلك بنا سبيل الرشاد اهدنا سبل السلام اعنا على الطاعة والاحسان - 00:13:43

اجعلنا من حزبك واوليائك يا ربنا المؤمنون من اراد منكم الحج فليبادر بالاستعداد له بما يسر الله تعالى مما يحتاجه من تعلم وتهيئ ومال وترتيبات فالوقت قريب نسأل الله ان ييسر لنا الطاعة وان يعيننا عليها. وان يجعل حج هذا العام حجا مباركا ميسرا وان يحفظ - 00:14:03

الحجاج من كل شر وسوء وان يسهل ذهابهم ورجوعهم على احسن حال. اللهم من ارادنا واراد المسلمين بسوء فاشغله بنفسه اللهم اشغله بنفسه واكفنا شره انك على كل شيء قدير. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولایتنا فيمن خافك واتقاك - 00:14:26

وابع رضاك يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والرشاد والغنى. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. اللهم من اراد بال المسلمين شرا وسعى في افساد بلادهم وزعزعة امنهم فعليك به فانه لا يعجزه - 00:14:46

الله احفظ رجال امننا اللهم سدهم اللهم اعنهم اللهم كن لهم معينا وظهيرا اللهم انصر جنودنا الذين يقاتلون لاعلاء كلمتك والذب عن بلادك اللهم يسر لهم نصرا عاجلا وردهم سالمين غانمين واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم يا رب العالمين. اللهم - 00:15:04

وفق ولي امرنا الملك سلمان الى ما تحب وترتضى. خذ بناصيته الى البر والتقوى اللهم اعنده وسدده. واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا. وفق ولاة امور المسلمين الى كل خير. واجعلهم رحمة لعبادهم ورعاياهم يا رب العالمين. اللهم انجي المستضعفين في سوريا والعراق واليمن وسائر - 00:15:24

البلدان اللهم انجيهم يا رب الله انجيهم برحمتك وامدهم بعونك واكتب لهم فرجا يا رب العالمين اللهم اصنع لهم ما يسرؤن به واخذل اعدائهم ومن تربص بهم انك على كل شيء قدير. اللهم صل على محمد - 00:15:44

وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - 00:16:01